

كشجرة طيبة | الجزء الأول | الحلقة (21) | #أمثال_القرآن | د . أحمد جلال

أحمد جلال

ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله واليك يرجع الامر كله وعلايته وسره. فاهل انت ان تحمد واهل انت ان تعبد وانت على كل شيء قدير - [00:00:17](#)

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد رضا. اللهم لك الحمد في الاولى والاخرة اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا طاهرا مباركا فيه. ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد. ال الثناء - [00:00:37](#)
والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. اخواني واخواتي مع مثل جديد من الامثال اللي ربنا سبحانه وتعالى - [00:00:56](#)

اضربها في القرآن. هذا المثل في هذه المرة هو مثل يؤكد على عظمة عمله ومن اعظم الاعمال عند الله عز وجل بل هو اعظم الاعمال على الاطلاق عند الله سبحانه وتعالى - [00:01:09](#)

مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لنا لنتمسك بهذا العمل ويزداد غرس هذا العمل في قلوبنا يوما بعد اخر قال الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الم تر كيف ضرب الله مثلا - [00:01:21](#)

يبقى لما ربنا سبحانه وتعالى يبدأ بالاية الم ترى كيف ضرب الله مثلا؟ عشان كده احنا كلنا ايه؟ ننتبه كده وناخذ بالناس من المثل الذي سيضرب بعد ذلك كلمة طيبة كشجرة طيبة. اصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - [00:01:36](#)
الله سبحانه وتعالى في هذا المثل ضرب لنا ان الكلمة الطيبة اللي هي كلمة التوحيد والايمان كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله. كلمة الايمان وعقد التوحيد ان هذه الكلمة اللي هي الايمان كما قال بعض اهل العلم. وده هياخذ معنا حلقة النهاردة باذن الله. وفريق اخر من اهل العلم - [00:01:57](#)

قالوا لا الكلمة الطيبة هنا هي معرفة الله سبحانه وتعالى. وده هيكون حلقة اخرى باذن الله تبارك وتعالى. ضرب الله عز وجل للايمان به او لمعرفته سبحانه وتعالى هذا المثل العظيم. كشجرة طيبة وصف الله سبحانه وتعالى هذه الشجرة باربع اوصاف مش عايزين - [00:02:17](#)

ابدا ينساهم. اولها هي شجرة طيبة. وهنا ربنا سبحانه وتعالى لم يذكر طيب الشجرة ايه؟ هل المنظر؟ هل الشكل؟ هل الثمرة؟ هل طعم هل الرائحة؟ فلما ذكر الله سبحانه وتعالى انها شجرة طيبة. اذا هي طيبة في كل هذه الاوصاف. في طعمها في راحتها في - [00:02:37](#)

فانظريها في شكلها آآ في آآ حلاوة منفعتها. هي شجرة طيبة. حوط الطيبة من كل شيء ومن كل وجه. كشجرة هذا الوصف الاول. اتنين اصلها ثابت. فهي ثابتة في الارض. لا تحركها آآ الرياح ابدًا. وهكذا ايضا الامام - [00:02:57](#)

اذا استقر في القلب لا تحركه ابدًا شبهات ولا تحركه شهوات بل هو ينزع الشبهات والشهوات من قلب العبد. اصلها ثابت فرعها في السماء هذه الشجرة تصل ما بين الارض الى السماء. وهذا حال الايمان ايضا يرفع يرفع عمل العبد الى الله سبحانه وتعالى. كما قال - [00:03:17](#)

يصعد العمل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اي بالايمان. فالايامن يرفع العمل الصالح الى الله وتعالى. فالايامن يرفع العمل الصالح الى الله سبحانه وتعالى. ويرفع الكلم الطيب الى الله سبحانه وتعالى. فيقبله الله سبحانه وتعالى. تؤتي - [00:03:39](#)

كل حين باذن ربها. كل شجرة في اي وقت. اي شجرة لها وقت للثمرة بتاعتها. في اشجار تخرج الثمرة بتاعتها في الصيف وفي اشجار تخرج الثمرة بتاعتها في الشتاء. اما هذه الشجرة الطيبة فانها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وهكذا ايضا الايمان - [00:03:59](#)

الايمان اذا استقر في قلب العبد ضرب الله سبحانه وتعالى له هذا المثل. فالايامن اذا استقر في قلب العبد طاب هذا العبد في اقواله طاب هذا العبد في افعاله. طاب هذا العبد في اعتقاده. طاب هذا العبد في سلوكياته. طاب هذا العبد في - [00:04:19](#)

مع الله. طاب هذا العبد في حاله مع الناس لان شجرة طيبة. الايمان شجرة طيبة. الايمان اذا استقر في قلب العبد تلاقي هذا حد في سلوكياته مع الناس في قمة الحسن وفي قمة الطيبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل - [00:04:39](#)

خير او ليصمت. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره. هكذا الايمان اذا استقر في القلب يطيب حال العبد مع عباد الله سبحانه وتعالى. ويطيب حال العبد مع ربه سبحانه وتعالى. فكلما كان الايمان اوقر في قلب العبد - [00:04:59](#)

فان هذا العبد ما شاء الله لا قوة الا بالله. كلما استقر الايمان في قلبه ظهر هذا في عبادته. ظهر هذا في طاعته. ظهر هذا في قربه من ربه سبحانه وتعالى - [00:05:19](#)

هذا الايمان اذا استقر في القلب يجعل هذه الشجرة ثابتة في قلب العبد. بنرى بعض الناس امام الفتن وامام الشهوات يبسقطوا سرعان ما تسقط لان شجرة الايمان ليست بثابتة في القلب. اما العبد المؤمن فشجرة الايمان شجرة التوحيد في قلبه ثابتة. تتكسر عليها - [00:05:32](#)

تتكسر عليها امواج الشهوات وتتكسر عليها امواج آآ الشبهات هكذا حال الايمان اذا استقر في قلب هذا ثم قال ربنا تبارك وتعالى بعد ذلك تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. شجرة الايمان اذا استقرت في القلب في قلب العبد اثمرت له من - [00:05:52](#)

كل انواع الثمرات. وفي كل يوم يجني الانسان من وراء ثمرة الامام اعظم الثمرات. ولا اعلم ابدا شجرة تعطي للانسان من الثمرات العاجلة في الدنيا والثمرات المؤجلة في الآخرة زي شجرة الامام. فبالايامن فبالايامن الذي استقر في قلب العبد يوجهه الله - [00:06:13](#)

سبحانه وتعالى الى طريق الهداية. قال الله سبحانه وتعالى من يؤمن بالله يهدي قلبه. شوفوا الايمان لما استقر في القلب حول الله وجل القلب الى ما يرضيه. قال الله سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات استقرت شجرة الايمان في القلب - [00:06:33](#)

ربهم بايمانهم. قال الله عز وجل وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم. وهذه من اجل واعظم ثمرات الايمان ينزل الايمان في قلب العبد يهتدي هذا العبد الى الطريق الصحيح الى الطريق المستقيم. او من كان ميتا فاحييناه - [00:06:53](#)

اجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. هذا مثل ضربه الله عز وجل للمؤمن. خرج من ظلمات الجهالة والظلمات الشرك وظلمات البعد عن الله. انا الله له الطريق فهو يعلم كيف يسير وكيف يصل الى ربه سبحانه وتعالى. هذه الشجرة اذا - [00:07:13](#)

في القلب جانا العبد من ورائها طيب الحياة. طيب الحياة. لان الشجرة طيبة ولان الشجرة الطيبة ذاق هذا العبد حلاوة الايمان. وذاق هذا العبد طيب هذه الحياة. قال ربنا تبارك وتعالى من عمل صالحا من ذكر - [00:07:33](#)

او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. تلاقي العبد اللي محافظ على صلاته واوراده واذكاره. العبد الذي لا يعصي الله سبحانه وتعالى شجرة الايمان مستقرة في قلبك يشعر بسعادة ونعيم لا يعلم قدره الا الله سبحانه وتعالى. وعلى النقيض الذي لا يوجد في قلبه هذه الشجرة - [00:07:50](#)

شجرة الايمان مصاب بالتعاسة مصاب بالهم مصاب بالغم. قال الله عز وجل وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. قال ربنا تبارك وتعالى

والذين امنوا شجرة الايمان استقرت في القلب والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد - [00:08:10](#)
والحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم. شوفوا اللي جاية دي واصلح بالهم. تلاقي الايمان اذا استقر في القلب يشعر الانسان بسعادة ونعيم
لا قدره الا الله سبحانه وتعالى. زي السعادة والنعيم اللي بنشعر بها في هذه الايام مع صلاة التراويح ومع قراءة القرآن ومع الختمات
ومع دعاء القنوت - [00:08:30](#)

ومع الصيام سبحانه الله تجد حياة طيبة. والسبب في ذلك استقرار شجرة الايمان في القلب. كذلك ايضا من اعظم فضائل في هذه
الشجرة او من الثمرات التي تجنيها هذه الثمرة - [00:08:50](#)
حب الله عز وجل لعبده. والحب الذي يغرسه الله سبحانه وتعالى في قلوب الخلق. تجد دايمًا الانسان القريب من الله. اللي اصلا
لشجرة الايمان داخل القلب تجد ان هذا العبد سبحانه الله يحبه الله ويحبه الخلق. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل -

[00:09:05](#)

لهم الرحمن ودا. قال ابن عباس في رواية ايحبهم الله. وفي رواية ايضا عن ابن عباس اي سيحبهم عباد الله. ويكأن الله عز وجل يريد
ان يخبرنا بهذه الاية ان على قدر اقتراب العبد من ربه وغرس شجرة الايمان داخل القلب على قدر ما والله على قدر الحب -

[00:09:25](#)

الذي يضعه الله سبحانه وتعالى في قلوب الخلق. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادى في السماء يا جبريل اني
احب فلانا فاحبه يحبه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل السماء يا اهل السماء ان الله يحب فلان فاحبوه. فيحبه اهل السماء ثم ينادي
ثم يوضع له بعد ذلك القبول في الارض - [00:09:45](#)

فلا يراه احد الا احبه. سبحانه الله! فيه بعض الناس كده لما تقابلها اول ما تنظر الى وجهها. تقول سبحانه الله! انا مرتاح جدا لهذا
الرجل. هذا هو الود الذي جعله الله سبحانه وتعالى لمن استقرت شجرة الايمان في قلبه. ليس هذا وحسب بل يتولاهم الله سبحانه
وتعالى ويكون - [00:10:05](#)

كن وليا لهم والولي هو المحب الناصر الذي يدفع عنهم السوء الذي يوضح لهم طريق الحق وطريق الخير. قال تعالى الله هو اي الذين
امنوا لانهم من اهل الايمان واستقرت شجرة الايمان في قلوبهم تولاهم الله سبحانه وتعالى بعنايته. تولاهم الله سبحانه - [00:10:26](#)
وتعالى بدعايته سبحانه وتعالى. واذا تولى الله عبدا في الدنيا تولاه في الآخرة. والله سبحانه وتعالى اذا تولى عبدا فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون. قال الله سبحانه وتعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - [00:10:46](#)
الذين امنوا الذين امنوا استقرت شجرة الايمان في قلوبهم فكانت النتيجة ان الشجرة دي اخرجت لهم من كل ثمرات في كل وقت
تطلع ثمرة جديدة من هذه السماوات. ليس هذا وحسب بل يفتح الله عز وجل عليهم من الخيرات ويفتح عليهم من البركات ويوسع
عليهم في الرزاق. قال ربنا - [00:11:06](#)

تبارك وتعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتفقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وما كان هذا الا بسبب هذا الايمان ليس هذا
وحسب. بل الله سبحانه وتعالى يدخلهم في رحمته. فهم مرحومون في الدنيا. مرحومون في الآخرة. يرحمهم الله سبحانه وتعالى -
[00:11:26](#)

تخيلوا ان الله عز وجل كتب على عبده رحمة فكيف تطيب حياته؟ تطيب حياته دنيا وتطيب حياته آخرة. قال الله عز وجل فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته - [00:11:46](#)

هؤلاء الذين يثبتهم الله سبحانه. ما الشجرة الطيبة اصلها ثابت. مهما كانت الفتن ومهما كانت البلاءات اصلها ثابت. هم في وقت وفي
وقت المحن قلوبهم ثابتة. الله سبحانه وتعالى قال في شأن المؤمنين يوم غزوة الاحزاب في المعركة اللي اهتزت فيها القلوب. قال
الله سبحانه - [00:12:01](#)

تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما. في الوقت اللي
كان الناس اللي ان يثبتوا شجرة الايمان في قلوبهم كانوا يقولوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. لماذا ثبت هؤلاء في وقت الفتنة؟

ثبت هؤلاء لوجود شجرة طيبة - 00:12:21

اصلها الزابت ثبتت القلب وثبتت صاحبها في وقت الفتنة وفي وقت الازمة. سبحان الله! وعلى قدر ما يغرس الانسان منا هذه شجرة في قلبه بالاقوال وبالافعال على قدر ما تثبت هذه الشجرة فتكون شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء. اسأل الله - 00:12:41 سبحانه وتعالى ان يحلي قلوبنا بالايمان وجوارحنا بالايمان. واسأله سبحانه وتعالى ان يتوفنا على الايمان انه ولي ذلك والقادر عليه هذا صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:13:01